جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

الانفتاح الفكري المعاصر وانعكاساته على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية

The Impact of contemporary intellectual openness on the Framework of Values in light of the Islamic Education

إعداد

أ/ مرام بنت نايف بن علي العنزي

باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية مسار التربية الإسلامية

كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث : ٢٦ أغسطس ٢٠٢٣م - تاريخ قبول النشر: ٥ نوفمبر ٢٠٢٣م

DOI: ١٠.٢١٦٠٨/JYSE. ٢٠٢٣.

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على الانفتاح الفكري المعاصر وأثره على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية، من خلال الكشف عن الأسباب التي أدت للانفتاح الفكري المذموم، والتعرف على أثر الانفتاح الفكري المعاصر على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية، وتحديد مرتكزات الانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية، وإلقاء الضوء على ضوابط الانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية، والوقوف على صور الانفتاح الفكري في التاريخ الإسلامي، وتحديد الدور التربوي لكلٍ من: (الأسرة– المدرسة– الإعلام) في ضبط الانفتاح الفكري. واعتمدت الباحثة المنهجَ الوصفي الاستقرائي. وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، وأهمها: أن من أبرز الآثار السلبية للانفتاح الفكري على منظومة القيم تتلخص في التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها، ونشر الإلحاد في بلاد المسلمين، وظهور العديد من الحركات الفكرية المخالفة، وتقليد الكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم. وأوصى البحث بالعديد من التوصيات، أهمها تفعيل دور التربية الإسلامية للقيام بدورها في مواجهة تحديات العصر، والحد من الآثار السلبية للانفتاح الفكري؛ لتحصين المجتمع من الثقافات الوافدة والقيم الغربية التي يسعى من خلالها الغرب إلى طمس الهوية الإسلامية وتدمير القيم الأخلاقية للمجتمعات العربية.

الكلمات المفتاحية: الانفتاح الفكري المعاصر– القيم– التربية الإسلامية.

Abstract

The research aims to identify the impact of contemporary intellectual openness on the framework of values in light of the Islamic education. This is done by examining the causal factors that led to the reprehensible intellectual openness, and identifying the impact of contemporary intellectual openness on the framework of values from the perspective of Islamic education, and identifying the pillars of intellectual openness from the perspective of Islamic education. The study also sheds light on the regulations of intellectual openness from the perspective of Islamic education, in order to identify the forms of intellectual openness in Islamic history, and determine the educational role of (family - school - media) in controlling intellectual openness. The study used the descriptive inductive approach. A variety of findings were obtained from the research, the most important of which are: that one of the. prominent negative effects of intellectual openness on the framework of values is summed up in questioning the grounds of the Islamic faith and raising suspicions about it, spreading atheism in Muslim countries. Additionally, numerous dissident intellectual movements have emerged, along with a tendency to imitate the behaviors and traditions of non-believers. The research put forth several recommendations, with the activation of the role of Islamic education being the most crucial in addressing the challenges of modern times and mitigating the adverse consequences of intellectual openness. The aim is to safeguard society from external cultures and Western values, which aim to ruin the Islamic identity and erode the moral values of Arab societies.

Keywords: Contemporary intellectual openness, Values, Islamic education

المقدمة:

إن الأمة الإسلامية، على الرغم ممّا تحمله من حضارة عريقة، وما تملكه من تراث أصيل ورسالة عالمية، وما تحويه من معطيات البقاء والاستمرارية؛ لا يمكن أن تعيش بمعزل عن العالم، فالعالم أصبح اليوم قرية صغيرة في ظل زيادة سرعة الاتصال وسرعة انتقال المعلومات، مما سهل التفاعل بين الناس، والانفتاح اللامحدود على أفكارهم ومعتقداتهم.

فالانفتاح الفكري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت؛ نتيجة للتطورات العلمية والمعرفية والتكنولوجية التي شهدها العصر، فهو بمفاهيمه المختلفة يعبّر عن الاستفادة العلمية والفنية والتقنية من الغير، دون المساس بالقيم والعقائد والمبادئ والهوية الإسلامية (السلمي، ٢٠٠٩).

ويرى الشبول والرفاعي أن الانفتاح الفكري المنضبط يحقق العديد من الفوائد للمجتمعات العربية، حيث يعود عليها بالنفع من خلال تمكينها من مواجهة التحديات، وفهم المجتمعات والتعامل الفعال معها، ومواكبة كل جديد والتكيف معه، كما يمكّنها من ترجمة النظريات إلى واقع عملي لخدمة الإنسان وتطوره الحضاري (الشبول والرفاعي، ٢٠١٨، ص ١٤٨). فالانفتاح الفكري صارَ أمرًا مقبولًا لمعرفةِ الأفكار والمضامين للثقافات المختلفة والاستفادة منها، بما لا يتعارض مع الدين الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية.

وهذا الانفتاح لا يعني أن نكيّف أخلاقنا ومبادئنا الثابتة مع ما يُستجد، لكن المطلوب أن نكون مستعدين لتلمّس الحق وفهم الأفكار الدخيلة وسماع وجهات النظر المختلفة، والاستفادة مما عند الآخرين إن كان نافعا ولا يتعارض مع عقيدتنا (الشبول والرفاعي، ٢٠١٨، ص ١٣٦).

لذلك فالمجتمعات العربية صارت ملزمةً بالقبول بالانفتاح الفكري والتعامل معه في الإطار الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم الإسلامية، دون تأثر بالثقافة والعادات والقيم الغربية التي قد تؤدي إلى طمس الهوية وفقدان التماسك الاجتماعي.

وقد ذكرت دراسة با جابر (٢٠٢١، ص ٣٦٠) أنه في الآونة الأخيرة ظهرت مجتمعات قد ذابت هويتها الثقافية، فأصبحت لا غربية ولا عربية؛ حيث انبهرت بثقافات أخرى وتقبّلتها دون تمييز بين الحق والباطل، ودون موازنة بين القيم المناسبة لثقافة مجتمعها. وتجاوزت المجتمعات ذاتُ السيادة حدودَها وفرَضَت هيمنتها لنشر العولمة، فكانت نتائجُها فرضَ قِيَمٍ

معيّنة على مجتمعات ذات طابع ثقافي مختلف لا تتماشى قيمه مع الثقافات الدخيلة؛ فولَّدَ الصراعُ فقدانَ التماسك الاجتماعي.

وفي إطار الاهتمام بموضوع الانفتاح، فقد نال اهتمام العديد من الباحثين والمختصين من خلال إجراء بعض البحوث والدراسات التي تناولت مفهوم الانفتاح الفكري وضوابطه في الفكر الإسلامي، ومنها: دراسة عدوان (٢٠٠٨) التي هدفت إلى توضيح مفهوم الانفتاح الفكري والكشف عن أهم ضوابطه، ودراسة السلمي (٢٠٠٩) التي تناولت الانفتاح الفكري: حقيقته وضوابطه، ودراسة الشبول والرفاعي (٢٠١٨) التي هدفت إلى تبيان مفهوم الانفتاح الفكري ومرتكزاته وضوابطه، ودراسة مشروح (٢٠١١) التي تناولت مسوّغات الانفتاح في أفق رؤية تعارفية مفتوحة.

من خلال ما سبق، يمكن القول إن الانفتاح الفكري قد يأتي بالنفع على المجتمعات العربية إذا ما تم التعامل معه وفق الضوابط المستمدة من الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى تفعيل دور التربية الإسلامية والأدوار الملقاة على عاتق المؤسسات التربوية في صبغ الانفتاح بالصبغة الدينية ومواجهة تحدياته، والحد من أثاره السلبية على منظومة القيم الأخلاقية في المجتمع. حيث يشير الخياط (٢٠١٥) إلى أن للتربية الإسلامية دورًا كبيرًا في مواجهات التحديات المعاصرة التي تواجه منظومة القيم الأخلاقية. كما أوصت دراسة خوج (٢٠١٧) بضرورة تفعيل دور التربية الإسلامية في مواجهة الانفتاح وتحدياته الاجتماعية والثقافية.

وعليه، يمكن القول إنه على الرغم من تأييد المجتمعات العربية للتوجه نحو الانفتاح على الآخر، والتطلع نحو معرفة الثقافات المتعددة والاستفادة منها في مجالات العمل، وتوظيف المستحدثات التكنولوجية بما لا يتعارض مع منظومة القيم الإسلامية؛ فإن الجهود البحثية على المستويين العربي والمحلي في هذا المجال لا زالت قاصرة في تحديد الضوابط التربوية المستمدة من الشريعة الإسلامية في التعامل مع الانفتاح الفكري، وتوضيح دور المؤسسات التربوية في توعية المجتمع بمضامين الانفتاح وضوابطه؛ الأمر الذي دفع الباحثة لإجراء هذا البحث لتسليط الضوء على الانفتاح الفكري وأثره على منظومة القيم.

مشكلة البحث:

يشهد العصر الحالي تطورات علمية وتكنولوجية وتغيرات متسارعة في مختلف المجالات، حيث أسهمت هذه التطورات والتغيرات بظهور ممارسات وعادات وتقاليد لم تكن موجودة في مجتمعاتنا العربية؛ مما يستوجب إحداث تغييرات في المنظومة التربوية والتعليمية وتفعيل دورها لكي تستوعب كافة التطورات العلمية والتكنولوجية، بما ينسجم مع منظومة القيم الإسلامية والثوابت الدينية.

فالتغيرات السريعة والمستجدات المتلاحقة التي يمر بها العالم المعاصر أدخلت الدول العربية في أزمة حقيقية، جعلت أفراد المجتمع يعيشون في مرحلة من التناقضات بين التمسك بالقيم الثقافية الموروثة وبين جذب الثقافات الجديدة المفروضة بما تحمله من قيم غربية تتعارض في كثير من أهدافها ومضامينها مع القيم الإسلامية (الخياط، ٢٠١٥، ص ٢١٠).

وهذا الانفتاح الفكري من أهم التغيرات والتحديات الخطيرة التي تواجه الدول العربية، حيث تزداد خطورته وتتعاظم تحدياته حينما يستهدف ثقافة المجتمع وقيمه الإسلامية من خلال نشر الفكر المغلوط والقيم الغربية الدخيلة (الخياط، ٢٠١٥).

وبسبب التحديات التي تواجه المجتمعات العربية نتيجة الانفتاح الفكري والتطورات التكنولوجية والتقنية الحديثة، وانتشار القنوات الفضائية التي أدت إلى انتشار الثقافات الغريبة والأفكار المغلوطة والقيم الدخيلة في أوساط أفراد المجتمع، لا سيما الشباب، الأمر الذي جعل الكثير من المؤسسات التربوية تقف عاجزةً عن القيام بدورها في مواجهة تلك التحديات والأفكار المغلوطة والقيم الدخيلة، بالإضافة إلى توصيات الدراسات التي عُنيت بموضوع الانفتاح الفكري؛ فقد استدعى ذلك شعور الباحثة بوجود مشكلة تستحق الدراسة.

أسئلة الدراسة:

أتت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الأتية:

تمثل السؤال الرئيس للدراسة بالآتي: ما الانفتاح الفكري المعاصر وأثره على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية؟ وتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الأسباب التي دعت لهذا الانفتاح الفكري المعاصر؟

٢- ما انعكاسات الانفتاح الفكري المعاصر على منظومة القيم؟

٣- ما مرتكزات الانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية؟

٤- ما ضوابط الانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية؟

٥- ما صور الانفتاح الفكري في التاريخ الإسلامي؟

٦- ما الدوري التربوي لكلٍ من (الأسرة– المدرسة– الإعلام) في ضبط الانفتاح الفكري؟

أهداف البحث:

تمثل الهدف الرئيس للبحث في التعرف على الانفتاح الفكري المعاصر وأثره على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية. وهذا يتحقق من خلال:

١- الكشف عن الأسباب التي أدت للانفتاح الفكري المذموم.

٢- التعرف على أثر الانفتاح الفكري المعاصر على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية.

٣- تحديد مرتكزات الانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية.

٤- إلقاء الضوء على ضوابط الانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية.

٥- الوقوف على صور الانفتاح الفكري في التاريخ الإسلامي.

٦- تحديد الدور التربوي لكلٍ من (الأسرة– المدرسة– الإعلام) في ضبط الانفتاح الفكري.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- تنبع أهمية البحث من أهمية موضوع الانفتاح الفكري؛ كونه من الموضوعات الجديدة في المجال التربوي والأكثر أهمية؛ لارتباطه المباشر بمنظومة القيم والأخلاق والهوية الثقافية للمجتمع.

٢- يأتي هذا البحث تماشيًا مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومرتكزاتها الدعامة لبناء مجتمع حضاري منفتح على العالم؛ بغرض مواكبة التطورات والتغيرات العالمية، والخروج من أزمة الثقافة التي تمر بها الأمة العربية، وتحصين المجتمع من الأفكار المتطرفة.

٣- يسهم البحث في تقديم تأصيل فكري يزوّدُ الباحثين في مجال الانفتاح الفكري بأساسٍ نظري حول مضامين الانفتاح الفكري، وأسبابه، وصوره، ومرتكزاته، وتأثيراته على منظومة القيم.

٤- يفيد البحث في تبصير أفراد المجتمع السعودي وخاصة الأسرة في معرفة الآثار الإيجابية والسلبية للانفتاح الفكري على منظومة القيم الإسلامية.

٥- يفيد القائمين على المؤسسات التربوية في تبصيرهم بدورهم في تحصين المجتمع من الانفتاح الفكري المغلوط وأثره على منظومة القيم، وتوضيح الطرق والضوابط الصحيحة للتعامل معه وفق التشريعات الإسلامية.

٦- يفتح المجال أمامَ الباحثين وطلبة الدراسات العليا لإجراء مزيد من البحوث حول الانفتاح الفكري وأثره على منظومة القيم الإسلامية.

حدود البحث:

اقتصر موضوع البحث على الانفتاح الفكري المعاصر وأثره على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية، وكذلك تحديد الدور التربوي لكلٍ من (الأسرة– المدرسة– الإعلام) في ضبط الانفتاح الفكري.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، من خلال وصف واستقراء وتحليل الأدبيات النظرية والدراسات السابقة؛ للوقوف على مضامين الانفتاح الفكري، وتبيان أسبابه وأنواعه وأهم مرتكزاته وضوابطه من منظور التربية الإسلامية، واستنتاج أثره على منظومة القيم؛ للوصول إلى تحديد طبيعة الدور التربوي لكلٍ من (الأسرة– المدرسة– الإعلام) في ضبط الانفتاح الفكري، وتقديم مجموعة من النتائج التي تعبر عن أثر الانفتاح الفكري على منظومة القيم للخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث:

تم تعريف المصطلحات الأساسية في البحث، كما يأتي:

الانفتاح الفكري:

يعرف الانفتاح الفكري بأنه: "الاطلاع على ما عند الآخرين من أفكار تصوغ عقائدهم، وسلوكياتهم المختصة بهم" (المقبل،٢٠١٤م، ص ١٠١).

ويعرف بأنه: "الوعي والإبداع، وسعة الاطلاع والابتكار، وحرية التفكير ضمن ضوابط تفصل بين الانفتاح النافع والضار، دون الانبهار بثقافة الآخر وفكره، معتمدًا على الأدلة العقلية وصولًا إلى معتقدات وحقائق سليمة" (السلمي، ١٤٣٢هـ، ص ٢٥).

وتعرفه الباحثة بأنه: الاطلاع على ما لدى الآخرين ومعرفة الأفكار والمضامين للثقافات المختلفة والاستفادة منها، دون المساس بالقيم والثوابت والمبادئ والتشريعات الإسلامية للدين الإسلامي الحنيف.

منظومة القيم:

تعرف القيم بأنها: "المبادئ والضوابط والأحكام التي تحمل معانيَ اجتماعية، فهي تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه" (عثمان، ٢٠٢٠، ص ٧٤).

وتتبنى الباحثة تعريف الأنصاري لمنظومة القيم بأنها: "معايير عقلية ووجدانية تستند إلى المرجعية الحضارية الإسلامية، وتمثل محددات لفكر الفرد المسلم وموجهات لسلوكه" (الأنصاري، ٢٠٢٢، ص ١٩).

المبحث الأول: الأسباب التي دعت للانفتاح الفكري المذموم

يتم تقديم المعرفة النظرية لهذا المبحث بغرض الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما الأسباب التي دعت للانفتاح الفكري المذموم؟ وذلك من خلال استقراء مجموعة من الأسباب التي أدت للانفتاح الفكري المذموم. ومن تلك الأسباب ما يأتي:

١–ضعف الإيمان والتدين: ويعتبر سمة بارزة في كافة التجارب التاريخية للانفتاح، ومعيارُ الذم في هذه التجارب هو النتائج المخالفة لأحكام الإسلام ومنهجه الاستدلالي. فضعف الدين يدفع الإنسان إلى الهوى وركوب الأفكار الخطيرة دون تهيّب، كما يسوقه للإعجاب بذكائه وثقافته واحتقار علوم السلف الصالح. ومن أبرز الأمثلة على الضعف في الدين: عدم تعظيم النص الشرعي، وعدم تقدير علوم الصحابة والتابعين، وشناعة المقالات والآراء التي قاموا بها.

٢–ضعف العلم الشرعي: ويعد ذلك بسبب انشغالهم عن العلم الشرعي بالعلوم الأخرى، كالمنطق، والفلسفة، وكتب العلمانيين وغيرها من العلوم التي أصبحت معرفتهم بها تفصيلية بينما إدراكهم في العلوم الشرعية مجملة. وأيضًا إهمال القرآن وتدبره، والبعد عن سنة النبي عليه الصلاة والسلام ومنهج الصحابة في الاستدلال. قال تعالى: {وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (طه: ١١٤).

لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الاستزادة من شيء إلا من العلم، والمراد بالعلم هنا هو العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمور عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته وما يجب له من القيام بأمره وتنزيه عن النقائص (العسقلاني، ١٤٣٤هـ، ص٣٣٨). فعندما يتعلم الإنسان العلم الشرعي الصحيح فإنه يتسلح بالحصانة المتينة أمام هذا الانفتاح.

٣–الترجمة: وتعتبر وسيلة محايدة نستطيع أن نوظفها بشكل صحيح وكذلك قد نوظفها بشكل غير صحيح ومضر، فهي بحسب النص المترجم. وقد صرح قادة الترجمة المعاصرة بأن الهدف منها هو التعرف على فكر المجتمع الغربي، وأنه لا سبيل للنهضة في التقنية والعمران وأنماط التطور المادي إلا بالانطلاق من الفكر الفلسفي الذي أوصل إلى هذه المعطيات الصناعية، وأن محاولة الفصل بينها لن يوصل إلى نتيجة. فمن آثار الترجمة انتشار التيارات الفكرية المناوئة للنص الإسلامي أو الشرعي في الأمة من فئة تجهل عظمة النصوص وقيمتها، وأصبح تعظيم النصوص الشرعية مذمة يتندر بها هؤلاء. أيضًا ترجمة الكتب التي تدعو إلى الإلحاد أو الإلحاد الروحي، كالباطنية الحديثة، وعلم الطاقة، وقانون الجذب، واليوغا وكل ما له تأثير على عقيدة الإنسان المسلم.

٤–تحكّم العدو بأدوات الانفتاح: وهي الأدوات العصرية من فضائيات ووسائل تواصل اجتماعي، والمنتجات الفكرية والثقافية، والتي هي جزءٌ –أصلًا– من مشروع العولمة الكبير الذي تنفذه الدول الصناعية. وإن الانفتاح الفكري ما هو إلا نتاج حتمي للعولمة وأحد إفرازاتها، وكل ما يقال في مخاطر العولمة يقال في الانفتاح الفكري ومخاطره (السلمي، ١٤٣٢هـ، ص ص ٨١– ٨٣).

المبحث الثاني: أثر الانفتاح الفكري المعاصر على منظومة القيم

يتم تقديم المعرفة النظرية لهذا المبحث بغرض الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما أثر الانفتاح الفكري المعاصر على منظومة القيم من منظور التربية الإسلامية؟ حيث يؤكد الأدب النظري أن الانفتاح أصبح واقعًا ملموسًا لا محيد عنه، وأن فيه من الإيجابيات التي لا ينكرها مسلم عاقل عادل، ولكن سيقتصر الحديث على الآثار السلبية قيد البحث، والتي من أبرزها ما يأتي (العمرو، ١٤٣٣هـ، ص ٢٧):

١– التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها.

٢– إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله.

٣– نشر الإلحاد في بلاد المسلمين.

٤– تشجيع النزعة المادية في الحياة، وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون.

٥– الدعوة إلى وحدة الأديان بدعوى المشترك الثقافي بين البشرية.

كما ذكر توفيق الضو (د. ت، ص ص ١١٠– ١١١) عددًا من السلبيات، ومنها:

١- تقليد الكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم، وتغيير نمط تفكير الشباب والفتيات حول مفهوم الهوية والعادات والتقاليد. فلم يعد يُنظر باهتمام بالغ للهوية الإسلامية وخاصة من قبل الشباب، بل بات الأمر المهم هو كيف يحقق كلٌ من الشاب والشابة تحصيل السعادة والمتعة، فباتوا يتطلعون لما هو موجود في الخارج وعصري ويبحثون عن نمط للحياة مشابه لنمط الحياة الغربي الذي قد لا يتوافق كليًا مع نمط الحياة الإسلامية.

٢- سعة هذا الانفتاح أدت إلى تحويل ثقافة الجيل نحو مناخ استهلاكي غير منتج، وذلك عبر إغراقه في بحر من الإعلانات التجارية ذات النكهة الشيقة الحارة، وتقديم نماذج سلوكية للشباب على الطراز الأوروبي أو العبثي المستمتع بحياته وملذّاته فقط.

٣- تقديم النموذج الغربي المتحلل من الأخلاق على أنه هو محل الإعجاب والتقليد، وبذلك دخلَ المجتمع الإسلامي في نفق التبعية الفكرية والتقليد لما فيه هلاكه.

٤- إن الانفتاح على بعض الكتب قد يفتح باب الاعتراض على النصوص الشرعية، ففي الصحيحين من حديث أبي السوار، قال: سمعت عمران بن حصين يحدث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "الحياء لا يأتي إلا بخير: إنه مكتوب في الحكمة أن منه وقارًا ومنه سكينة، فقال عمران: "أحدثك عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتحدثني عن صحفك" (أخرجه البخاري، ١٣٣٤هـ، حديث رقم ٦١١٧، ج ٩ ص٧٢).

كذلك من آثار الانفتاح الفكري المعاصر:

١- الاختراق العقدي والثقافي والفكري الذي فيه اختراق لخصوصية الأمة الإسلامية.

٢- تشجيع الممارسات الجنسية التي تقع خارج العلاقات الشرعية والدعوة لـ(المثلية الجنسية).

٣- ظهور العديد من الحركات الفكرية المخالفة (كالحركة النسوية والإلحاد الروحي) التي لها خطر كبير على منظومة الأسرة والمجتمع على حد سواء. يقول العثيمين حول ذلك: "احْذَر الإسرائيليَّاتِ الجديدةَ في نَفَثَاتِ المستشرقين من يهودَ ونَصَارَى؛ فهي أشدُّ نِكايةً وأعظَمُ خَطَرًا من الإسرائيليَّاتِ القديمةِ؛ فإنَّ هذه قد وَضَحَ أمْرُها ببيانِ النبيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الموْقِفَ منها، ونَشْرِ العُلماءِ القولَ فيها، أمَّا الجديدةُ الْمُتَسَرِّبَةُ إلى الفِكْرِ الإسلاميِّ في أعقابِ الثورةِ الحضارِيَّةِ واتِّصالِ العالَمِ بعضِه ببعضٍ، وكَبْحِ المدِّ الإسلاميِّ؛ فهي شرٌّ مَحْضٌ وبلاءٌ متَدَفِّقٌ، وقد أخذَتْ بعضَ المسلمينَ عنها سِنَةٌ،

وخَفَضَ الْجَناحَ لها آخَرونَ فاحْذَرْ أن تَقَعَ فيها، وَقَى اللهُ المسلمينَ شَرَّهَا" (العثيمين، ١٤١٢هـ، ص ٣١٥).

٤- ظهور دعاوى تحت التفسير المعاصر أو قراءة جديدة للقرآن الكريم.

٥- محاولة التشكيك بالسنة النبوية، والحملة الشرسة على صحيحي: البخاري ومسلم.

٦- تفشي الثقافة الغربية في مجتمعنا، كالاحتفال بأعيادهم والتشبه بهم في الملبس.

٧- الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى، وأيضا مناقضة العديد من أصول الدين وقواعده.

ويذكر في ذلك المفكر الجزائري عميد الحداثة العربية أركون (١٩٩٥، ص ٢٩٧): "إن القرآن والحديث والإجماع والقياس هذه هي الحيلة الكبرى التي أتاحت شيوع ذلك الوهم الكبير بأن الشريعة ذات أصل إلهي".

ويقول الترابي (١٩٨٧، ص ١٠٥) عن التراث الفكري عند السلف الصالح: "الذي خلّفه السلف الصالح في أمور الدين هو تراث لا يُلتزم به وإنما يُستأنس به".

لذلك فإن هذه من النماذج التي تدل على أثر الانفتاح الفكري المعاصر، والذي فقد بوصلة الحق والانضباط الصحيح؛ وهو ما نتج عنه أزمة حقيقة في منظومة القيم الإسلامية.

المبحث الثالث: مرتكزات الانفتاح الفكري المعاصر من منظور التربية الإسلامية

يتم تقديم المعرفة النظرية لهذا المبحث بغرض الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما مرتكزات الانفتاح الفكري المعاصر من منظور التربية الإسلامية؟ حيث يشير الأدب النظري إلى تتسارع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية، في ضوئها لم يعد الإنسان قادرا على التفكير الهادئ، والتأمل في شؤون حياته ومستقبله، ومن الصعب أن نقف مكتوفي الأيدي مكبلين بقيود تسلمنا من التقدم والمواكبة والانفتاح، إلا أن الانفتاح يدعو إلى أن نكون على متانة من الاستعداد الفكري والعلمي والروحي، وعلى وعي في التعامل مع الآخرين مهما تعددت ثقافاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم. وعليه، نستند إلى مجموعة من المرتكزات في انفتاحنا على الآخر، وهي (الشبول والرفاعي، ٢٠١٨، ص ٨٥):

١-أن ندرك الحقيقة التي قررها القرآن الكريم، وهي الأخوة الإنسانية وقبول التعددية في المجتمعات الإنسانية، أي إن الناس في نظر الإسلام جميعًا أمة واحدة تجمعها الإنسانية، وإن تمايزت في اللون أو العرق أو الجنس وغيرها من الفروق بين البشر،

وجعل الله –سبحانه وتعالى– الاختلاف في الثقافات والحضارات لحكمةٍ ألا وهي التعارف والتبادل فيما بين البشر، فهذا الاختلاف للتكامل وتبادل المنافع والرأي والفكر وليس للصراع والتصادم.

٢-الوعي بأن الإنسان خُلق لغاية سامية، وهي أن يعمر الأرض ويستثمرها، والتعمير المطلوب يتطلب التنقل في أرجاء الأرض والانفتاح على الحضارات والثقافات؛ للاستثمار والتعاون مع الآخرين واستخدام أسلوب الحوار.

٣-أقر الإسلام حرية التدين، فهي تعدّ من أرقى خصاص الإنسانية، وهذا يدفعنا إلى قبول رأي الآخر النافع وإن كان مغايرًا في الدين والعقيدة، فلا ضير في أن نأخذ ما يفيدنا في مسيرتنا الحضارية دون أن يؤثر ذلك في معتقدنا وثوابتنا، فالمدافعة الحضارية شُرعت لحماية حرية التديّن وقبول الرأي الآخر (مراد، ٢٠٠٠، ص ١٢٥).

٤- معرفة أن الإسلام هو الدين الخاتم وليس تيارًا فكريًا، فهو دين له جذور ضاربة في أعماق الكيان الإسلامي، وأصوله راسخة لا يُخشى عليه الضياع طالما فَهِمَ المسلمون مقاصد هذا الدين فهمًا صحيحًا.

٥- التأصيل لأفكار الحضارات الأخرى التي هي في النهاية جهد بشري، بما يمنع الذوبان وفقدان الشخصية، ولا يتم ذلك إلا إذا كنا أصحاب عقيدة ومنهج ونملك الحصانة والقوة والثقة بالذات (زقزوق، ٢٠٠١، ص ٥٢). وهنا نذكر قول أبو زيد (١٤٢٢هـ، ص٧٧) في كتابه حلية طالب العلم: "من لم يتقن الأصول حُرم الوصول". فلا بد للإنسان المسلم أن يبني الانفتاح وتلقي الأفكار والمعلومات على أصول من الكتاب والسنة, وعلى قواعد وضوابط مأخوذة بالتتبع والاستقراء, فإذا لم تكن الأغصان على أصل جيدٍ فإنها تذبل وتهلك, وهذه من أهم ما يكون لطالب الانفتاح المعرفي والثقافي.

٦-فهم الذات، إذ لا يستطيع الإنسان أن يقف في حالة حوار وجدل مع الآخر دون أن يكون على بينة فيما يدافع أو يُقنع به غيره؛ ما يستلزم منه دراسة موروثه الثقافي وثوابته المندرجة في النصوص الشرعية وفهمها وتحليلها (إسماعيل، ٢٠٠٤م، ص ٣٧).

٧- اعتبار أن الأخلاق للأمة، والإنجاز منطلق رئيس في الانفتاح، انطلاقًا من عالمية الدعوة الإسلامية ومن باب تأكيد أن الانفتاح لا يقف عند حدِّ الأخذ، بل العطاء الحضاري جزء لا يتجزأ منه، فهي حضارة احتواء لا إقصاء، عدالة لا استغلال، والأمة المسلمة لن

يلتفت إليها الآخر ولن يدرك جوهر عطائها ما لم يرَ نموذجًا ماثلًا أمامه على أرض الواقع، على المستوى الأخلاقي أو سائر مستويات العطاء الحضاري (الحلو، ٢٠٠٧، ص ١٢٦).

المبحث الرابع: ضوابط الانفتاح الفكري المعاصر من منظور التربية الإسلامية

ويتم تقديم المعرفة النظرية لهذا المبحث بغرض الإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على: ما ضوابط الانفتاح الفكري المعاصر من منظور التربية الإسلامية؟ حيث يؤكد الأدب النظري أن هناك عددًا من الضوابط التي من الضروري وجودها أثناء الانفتاح على الأفكار والمعارف والثقافات بشكل عام، ومن أهما ما يأتي:

١- أن يكون الانفتاح بعد غرس العقيدة الصحيحة: فغرس العقيدة قبل الانفتاح يعمل على تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة؛ لأنه من خلا قلبه منها فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة وعابد للمادة الحسية فقط وإما متخبط في ضلالات العقائد والخرافات (العثيمين، ١٤١٢هـ، ص ٦٦). لذا لا يكون الانفتاح إلا بعد تصور عقيدة الإسلام وأحكامه تصورًا صحيحًا، والثقة بها ورد كل ما يخالفها من عقيدة أو عمل. أما الانفتاح قبل العلم فهو يعتبر من مزالق الشيطان، والذي يجعل الإنسان المسلم يتعرض لكثيرٍ من الأفكار والفلسفات التي تؤثر بطريقةٍ مباشرةٍ وغير مباشرة على فكره، ويقع من خلالها في مخالفات قد تناقض أصول دينه أو تثير الشك حول صحة هذا الدين.

٢- أن يكون الانفتاح مع الاستشعار بعزة الإسلام: وهي حقيقة أساسية من حقائق العقيدة الإسلامية؛ أن يتفاعل الإنسان ويتعامل مع الغرب من موقع العزة والشعور بالتمكين، فالعزة والقوة ليست بالتقدم الحضاري والاقتصادي والتقني ولكن العزة لله ولرسوله ولمن عزه الله من المؤمنين الذين تمسكوا بتعاليم دينهم ولم يخالفوا أمر ربهم (السلمي، ٢٠١٩، ص ٤٣٢).

واستشعار المسلم حقيقةَ العزة لله كفيلٌ باستقرار القلوب وتقويم القيم وتعديل النهج والسلوك، فعندما تستقر هذه الحقيقة في قلب المؤمن يقف ثابتًا كريمًا، وخاصة أمام الانفتاح الكبير على الثقافات والحضارات المختلفة المخالفة لتعليم هذا الإسلام، فاستشعار عزة الإسلام حالة قلبية تملأ القلب رضًا وطمأنينة وثقة بالإسلام.

٣- **الانفتاح دون الانبهار بثقافة الآخر: إن الانبهار بثقافة غير المسلمين وأفكارهم ومناهجهم دليلٌ على عدم العلم بالإسلام وكذلك عدم الاعتزاز به، ويمكن للمسلم أن يطّلع على ثقافات الآخرين ولكن بعد الأخذ بالعلم الصحيح والالتزام به. يقول مالك بن نبي رحمه الله: "وكانت شخصية الصحابة وقت الفتوحات خاليةً من مركب النقص، فلم ينبهر أحدهم بذهب ولا بقصور كسرى وقيصر". ونذكر في ذلك قصة ربعي بن عامر – رضي الله عنه– عند قدومه على رستم، وأن الفرس قابلوه بمظاهرهم الدنيوية من فُرُش الحرير والوسائد المنسوجة بالذهب, وأنه قابلهم بمظهره المتواضع في لباسه وسلاحه ودابته وما قام به من شق وسادتين لهم وربط فرسه بهما، إلى أن قال:" إني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني" فوجه رستم سؤاله إليه قائلا: ما جاء بكم؟ قال: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام" (ابن كثير، ١٤١٠هـ، ج٧، ص ٣٩).**

"إن الانبهار ليس عيبًا في ذاته، وإنما العيب في تأثيره على الإبداع والإنتاجية، العيب أن يسيطر الانبهار على الفرد والأمة؛ فتغشى الأبصار ولا ترى إلا بمنظور تلك الحضارة، وتتوقف العقول عن التفكير إلا اعتمادًا على عقول تلك الحضارة؛ فيسقط التبصر، ويمحى التفكير، وتلهث الأنفاس خلف عالم الأشياء في الحضارة الغربية ولا تهدأ حتى تنال بغيتها منه دون أن تسهم في صنعه أو تشارك في إنتاجه" (سفر، ١٤٠٩هـ، ص ٤٧).

٤- **التفريق بين الثوابت والمتغيرات: فقد تميز الدين الإسلامي والتربية الإسلامية بالمرونة، فهناك ثوابت وأصول لا يمكن العبث بها فهي ثابتة بنصّ القرآن الكريم والسنة المطهرة، مثل الأحكام العقدية والتعبدية والأخلاقية وسنن الله في الاجتماع الإنساني، فهناك متغيرات وفروع تتسم بالأخذ والعطاء باختلاف الزمان والمكان فهي نوازل مستجدة، فإذا أدركنا ذلك عندها ننفتح على الآخر ونحن متحفظون على أصولنا ومرنون في الفروع. (الحاجي، ١٩٩٩، ص ٢٧).**

وترى الباحثة أن الانبهار بالغربَ صفةُ نقص وانهزاميةٌ مقيتة، وأن من أهم ضوابط الانفتاح الفكري التأصيل والقناعة بما عندنا من حق؛ لأن الإنسان إذا كان مستغنيًا بما عنده من تأصيل لا يحتاج إلى أفكار الآخرين التي تتعارض مع معتقد المجتمع المسلم وقيمه. وإن كان

ولا بد من الاستعارة؛ ننظر لها نظرة الناقد المتفحص لها وهل لها تأثير على جانب العقيدة والدين والفكر والأخلاق. وقد ذكر في الباب السابع دفع الشبهات: لا تجعل قلبك سفنجةً تتلقى ما يرد عليها. وقد أوصى بها شيخ الإسلام ابن تيمية تلميذَهُ ابنَ القيم رحمهما الله: "لا تجعل قلبك إسفنجة يقبل ويشرب كل ما ورد عليه، ولكن اجعله زجاجة صافية تبين ما وراءها ولا تتأثر بما يرد عليها" (العسقلاني، ١٤٣٤هـ، ص ٣٠٥).

٥- **القدرة على الانتقاء الواعي: إن المسلم الواعي له شخصيته المتميزة، يأخذ ما كان صالحًا ويدعم ما يخالف منهجه الإسلامي، له القدرة على الانتقاء والاختيار، فيكون لديه حسٌّ نقدي عند الانفتاح وانتقاد واعٍ عند الأخذ والترك. فقد قال صلى الله عليه وسلم: (الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها)، وهو أن الكلمة المفيدة التي لا تنافي نصوص الشرع ربما تفوّهَ بها من ليس لها بأهل، ثم وقعت إلى أهلها، فلا ينبغي لمؤمنٍ أن ينصرف عنها بل الأولى الاستفادة منها والعمل بها من غير التفات إلى قائلها.**

المبحث الخامس: الانفتاح المنضبط في عهد الرسول ﷺ

يتم تقديم المعرفة النظرية لهذا المبحث بغرض الإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على: ما صور الانفتاح الفكري المنضبط في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فالانفتاح في الإسلام يتسم بالانفتاح الذي ينطلق من العزة والتميز في الهوية الإسلامية وليس التبعية والتقليد الأعمى، فكان انفتاحُ المسلمين على خبرات الآخرين وحضاراتهم وفق قيم الإسلام ومبادئه، وكان موقفهم أمامه موقفًا إيجابيا؛ بمعنى أنهم يأخذون ما فيه النفع والفائدة ثم يخضعونه لعملية النقد والتمحيص، ثم يطورونه ويضيفون عليه ويتركون ما عدا ذلك (السرجاني، ١٤٣٠هـ، ص ٤٨).

وبعد استقراءٍ لكتاب (المختصر في السيرة النبوية)، وقفت الباحثة على عددٍ من الصور التي يمكن أن تكون صورًا من صورِ الانفتاح، وهي كالآتي (العازمي، ١٤٤٢هـ):

- **الصورة الأولى: صورة من الانفتاح والتفاعل، وذلك عندما بعث الرسولُ –صلى الله عليه وسلم– معاذَ بن جبل وأبا موسى الأشعري –رضي الله عنهما– إلى اليمن، حيث قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لمعاذ بن جبل –رضي الله عنه– حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض**

عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، وتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) (أخرجه البخاري، ١٤٣٣هـ، رقم ١٤٥٨، ج٣، ص٤٨).

- الصورة الثانية: الاستفادة من أفكارهم في أمور الدنيا، وذلك عند مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وحفر الخندق، وذلك عندما سمع رسول الله بتقدم جيش الأحزاب بقائدهم أبي سفيان صخر بن حرب وتوجهه للمدينة، استشارَ أصحابه؛ فأشار سلمان الفارسي –رضي الله عنه– على رسول الله بحفر الخندق ليحول بين الأحزاب وبين المدينة النبوية، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبادر إليه المسلمون، وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فيه (العازمي، ١٤٤٢هـ، ص ٢٧٢).
- الصورة الثالثة: عندما أراد الرسول –صلى الله عليه وسلم– أن يكتب إلى الملوك والأمراء كلهم، قيل له إنهم لا يقبلون كتابًا إلا وعليه خاتم، فاتخذ رسول الله صلى وسلم خاتم من فضة. فقد روى الشيخان في صحيحيهما عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى رهط أو أناس من الأعاجم، فقيل له إنهم لا يقبلون كتابا إلا عليه خاتم، فاتخذ النبي صلى وسلم خاتمًا من فضة نقشُهُ محمد رسول الله (البخاري، ١٤٣٤هـ، رقم٥٨٧٢، ج٨ ص٤٥٥).
- الصورة الرابعة: عندما طلب الرسول –صلى الله عليه وسلم– من زيد بن الحارثة تعلُّمَ اللغة السريانية لغةَ اليهودَ، وقد جاء في الحديث: حَدّثنا عَلِيّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا عَبْدُ الرحمنِ بنُ أَبي الزِّنَادِ عن أَبِيهِ، عن خَارِجَةَ بنِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، عن أَبِيه زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قالَ: "أَمَرَنِي رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم– أَنْ أَتَعَلّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ، وَقالَ إِنّي وَالله مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي، قالَ فَمَا مَرّ بي نِصْفُ شَهْرٍ حَتّى تَعَلّمْتُهُ لَهُ، قالَ فَلّمَا تَعَلّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ الَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ" (أخرجه الترمذي، ١٩٩٨، رقم ٢٧١٥، ج٤ ص٣٦٥).

ومن صور الانفتاح –أيضًا– في عهد الخلفاء الراشدين، تحديداً في عهد الخليفة عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما اسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جِئْتُ الشَّامَ، فَرَأَيْتُ مُلُوكَهَا قَدْ دَوَّنُوا دِيوَانًا، وَجَنَّدُوا جُنْدًا، فَدَوِّنْ دِيوَانًا، وَجَنِّدْ جُنْدًا

فَأَخَذَ بِقَوْلِهِ" (الطبري، ١٩٨٠م، ص ٢١٠). أيضًا الاستفادة من استراتيجية الحرب عند العدو وضرورة المواكبة، فقد ذكر ابن خلدون: "أن الحرب أول الإسلام كله زحف، وكان العرب إنما يعرفون الكر والفر، لكن حملهم على ذلك أول الإسلام أمران: أحدهما أن أعداءهم كانوا يقاتلون زحفًا فيضطرون إلى مقاتلتهم بمثل قتالهم، الثاني أنهم كانوا مستميتين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر". فقد كانت صفة الحرب قبل الإسلام هي طريقة العرب في ذلك، ولما رأى النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أن طريقة الأعاجم في ذلك أثبت وأقوى صار إليها (ابن خلدون، ١٤٢٤هـ، ص ٨٨).

المبحث السادس: الدور التربوي لوسائط التربية في ضبط الانفتاح الفكري

ويتم تقديم المعرفة النظرية لهذا المبحث بغرض الإجابة عن السؤال السادس الذي ينص على: ما الدور التربوي لوسائط التربية في ضبط الانفتاح الفكري؟ ويتم من خلال استعراض عددٍ من الأدوار التربوية لأهم المؤسسات التربوية على النحو الآتي:

أولاً: الدور التربوي للأسرة في ضبط الانفتاح الفكري

على الأسر، باعتبارها أهم ركيزة في بناء الإنسان والمجتمع، أن تحمل على عاتقها مسؤولية الحفاظ على منظومة القيم الإسلامية وترشيد الانفتاح الفكري بما لا يتعارض مع هذه القيم. ويمكن تلخيص دور الأسرة في ضبط عملية الانفتاح الفكري بما يأتي:

- **يجب على الأسرة اتباع سياسة التحصين العقدي، وذلك من خلال زرع مفاهيم الإسلام الصحيحة لدى أبنائها سلوكًا وتوجيهًا، فلا يعقل أن يخرج نبت صالح متمسك بالإسلام من بيئة لا تبدو عليها معالم التمسك به؛ حيث تؤدي طريقة التربية الأسرية دورًا كبيرًا في تكوين شخصية الأبناء، فالأسرة التي لا تربي أبناءها على العقيدة الصحيحة وتعلم الآداب الإسلامية –سلوكا وفعلا– في سائر الجوانب الحياتية يكون الأبناء فيها عرضةً لتلقي الأفكار والتعاليم من الخارج؛ لعدم وجود الحصانة الدينية (رجب، ٢٠٠٢، ص ٦٧).**
- **توجيه الأبناء وإرشادهم ومتابعتهم، وإمدادهم بالقدر المناسب من التربية الإيمانية المرتكزة على فهم أصول الإيمان وأركان الإسلام؛ بحيث يفهمون حقائق الإيمان بالغيبيات، كالإيمان بالله سبحانه وتعالى، وملائكته، والكتب السابقة، وبالرسل والأنبياء، والقدر خيره وشره (الحاجي، ١٩٩٩م، ص ٦٨).**

- **تنمية الوعي الديني فيما يتعلق بالقضايا العقدية والفكرية، وذلك من خلال تزويد الشباب بالمعلومات والاتجاهات والآراء الصحيحة؛ للتصدي للأفكار الهدامة وحملات التشكيك التي تستهدف زعزعة العقيدة.**

وعند استقرار الإيمان في نفس الطفل، فإنه يثمرُ الفضائل الإنسانية، ويظهر على سلوكه تجاه خالقه ونفسه ومجتمعه، فالسلوك جذره الأول الفكر والمعتقد، فالإيمان يزوّد صاحبه بمعتقدات راسخة الجوانب تحصّنه من أوهام الضعف والانبهار، وبذلك يتأكد دور الإيمان في الاستقامة وحماية الإنسان من التبعية الفكرية.

كذلك ومن الأدوار التربوية للأسرة في تحصين النشء من الانفتاح الفكري، القيام بما يأتي:

- **التربية على التفكير الناقد: وذلك باحترام الأبناء بإفساح المجال لهم للتعبير عن آرائهم وعدم قمعهم، بل فتح باب الحوار والنقاش منذ الصغر؛ لمنح الأبناء الاستقلالية في الشخصية، وإن يمون المنع والحث بناءً على اقتناع عقلي قائم على الحوار الهادف، حيث إن الشخصية المستقبلية القوية هي التي تتمكّن من مواجهة الحاضر. ويضاف إلى ما سبق، إظهار الاهتمام بما يقومون به من أعمال وتشجيعهم عليها، لأن ذلك يعمل على بناء فكرة قبول الفرد لذاته، ومن ثم قبوله للآخرين، وتبصير الأبناء بما يجري حولهم وتشجيعهم على حب الاستطلاع، والإجابة عن الأسئلة التي يطرحونها والإصغاء إليهم (صالح، ١٩٨٨).**
- **التربية المعيارية: وهي التي تقدم معايير التمييز بين الصواب والخطأ، وأولاها القيم الإسلامية، والتركيز على غرسها في سن مبكرة، بحيث تكون هذه القيم حصنًا لهم من الانحراف، وسبيلًا للاختيار السديد، والسلوك القويم، وإكسابهم العادات الحسنة وتحصينهم بالأخلاق الإسلامية.**
- **التربية على تحمّل المسؤولية: تعويد الطفل على تحمل المسؤولية منذ الصغر؛ لأن ذلك يجعله يرفض أو يقبل بناءً على مسؤوليته تجاه نفسه وتجاه أسرته وتجاه مجتمعه، فعندما يعرف الطفل أنه مسؤول أمام ربه ثم أمام أبويه، يبقى لديه رقابة ذاتية فيما يقول وفيما يفعل. ومن أهم المسؤوليات حرصه على حمل أمانة ربه –عز وجل– التي هي رسالة أمته للآخر، في تصدير أحسن ما عنده وتدريبه على الإنجاز النافع.**

- **تشجيع الطفل على التعلم من خلال توفير بيئة تعلمية مناسبة: بحيث يختار له التعليم المناسب الذي يحافظ على هويته ويتماشى مع تطورات العصر، ولا يُقصد بذلك إلغاء التراث، وإنما تطويع التعليم وإلباسه ثوب العصرنة، فلا مانع أن يتعلم الطفل التقنيات الحديثة من إنترنت وغيره ولكن بضوابط.**
- **التربية على بناء علاقات اجتماعية بنّاءة داخلية وخارجية: وذلك بتشجيع الطفل على بناء علاقات خارجية مع أقرانه وألّا نغلق الأبواب عليه، بحيث نقوم أولًا بتزويده بالمبادئ الإسلامية ذات الصلة في التعامل مع الآخر، ثم بعد ذلك نفتح له المجال على بناء علاقات مع الآخرين؛ لأن الإنسان ينمو عقله بالأخذ والعطاء مع الآخرين والانفتاح عليهم.**
- **التربية على تقبل الاختلاف: سواء في الرأي أم اللون أم الجنس وغيرها من تمايزات البشر، واعتبار ذلك من سنن الله على خلقه (الشبول والرفاعي، ٢٠١٨، ص ١٥٧).**

ثانياً: الدور التربوي للمدرسة في ضبط الانفتاح الفكري

للمدرسة، باعتبارها أداة تربوية تعليمية، دورٌ مهمٌ في تصحيح مسار المجتمع وعجلة تنميته، باعتبارها مؤسسة تنشئة اجتماعية لها أثر مهم يساهم في بناء الفرد والمجتمع، وبمثابة خزان للقيم لا تقتصر وظيفتها على التعليم فقط، بل تتعداها إلى تربية النشء وبناء قيمهم. ويمكن تلخيص دور المدرسة في ضبط عملية الانفتاح الفكري بما يأتي:

١- **تقديم حصص للحوار الجماعي، وإعداد ورشات لمناقشة قضايا محلية وعالمية ونظرة الإسلام لها.**
٢- **الاهتمام بالأنشطة اللاصفية من رحلات لمناطق تاريخية، وإقامة مناسبات تعزّزُ الانتماء الإسلامي، كعرض لسيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– بطريقة مبتكرة فيها نوع من الإبداع.**
٣- **مناقشة أهمية القيم الإسلامية الأصيلة ودورها في الحفاظ على هوية الفرد المسلم والمجتمع.**
٤- **تطوير المناهج لمواجهة آثار الانفتاح، من خلال دراسة هذا الانفتاح وتحليل مناهج التعليم بهدف التعرف على مدى تناول هذه المناهج للمفاهيم المرتبطة بالانفتاح، سواء في الجانب المحمود أم الجانب المذموم.**

٥- التدرج في طلب العلوم، والبدء بالأسس حتى يصل إلى أواخرها، ولا يطلب الآخر قبل الأول، فلا يعرف الحقيقة ولا يدرك الآخر، حيث إن البناء من غير أساس لا يبنى، والثمر من غير زرع لا يُجنى (الماوردي، ١٤٣٧هـ، ص ٥٣).

٦- عدم الخوض في العلوم الميتافيزيقية، وهي شعبة من فلسفة العلوم الطبيعية، منها يتعرف على أسرار الكون والظواهر الغربية، وجميع الأمور الغيبية التي لم يجد لها العلماء تفسيرًا وتعني (ما وراء الطبيعة لما قد يؤثر ذلك على عقيدة الفرد وتوحيد الله ورفض الوحي كمصدر ر للمعرفة (السلمي، ٢٠١٩، ص ٨٨).

٧- متابعة وملاحظة الظواهر السلوكية عند الطلاب، ومحاولة تصحيح تلك الظواهر ومراقبة كل أشكال الانحرافات والأفكار غير السوية، وذلك بأن يتوفر في البيئة التعليمية ما يدل على احترام الدين الإسلامي والتمسك به كما وصل، ومكتبة تهتم بالكتب الإسلامية الصحيحة، وإذاعة مدرسية تراعي ما يتم طرحه، وترشيد الطالبات للآداب والأخلاق التي يحث عليها الإسلام وينادي بها (العمري، ٢٠٢٢، ص ٥٨٦).

ثالثًا: الدور التربوي للإعلام

لا يمكن للمدرسة والأسرة وحدهما أن تضبطا عملية الانفتاح الفكري دون الاستعانة بالإعلام، والذي يعد أداةً مهمة ازدادت أهميتها بفعل تسارع التطورات التقنية. فالإعلام وسيطٌ تربوي فعّال خاصةً في هذه الظروف والانفتاح المعلوماتي الكبير، وقد يؤدي دورًا كبيرًا في عملية ضبط الانفتاح. ويمكن تلخيص دور الإعلام في ضبط عملية الانفتاح الفكري بعدد من النقاط كالآتي (الشبول والرفاعي، ٢٠١٨، ص ١٥٩):

- الإعلام التوعوي: وذلك من خلال العمل على بث برامج التوعية الإعلامية حول ما يدسّهُ الإعلام السلبي أيًا كانت هويته في عقول الشباب، وبما يحقق التوازن بين التقدم المادي وما يحويه من ترف وبين الحفاظ على مبادئ الحق والخير، والإكثار من عقد مؤتمرات وندوات مع الشباب؛ لتوعيتهم بخطر الإعلام السلبي، ووضع أساسيات لضبط الانفتاح الإعلامي الإيجابي.
- الإعلام الوقائي: ومسؤولية الدولة هنا تتمثل في منع أو تشفير القنوات المنحرفة أخلاقيًا، المصادِمة لقيمنا ومبادئنا وكافة ثوابتنا.
- الإعلام العلاجي: إيجاد بدائل للبرامج الضارة التي تشد عقول المشاهدين، ببرامج تتفق والرؤية الإسلامية، متنوعة ومنضبطة، وأن تؤكد برامجنا أيضًا مسألةَ المشاركة

السياسية لكل فردٍ من أفراد الأمة، ووعي الأحداث والقضايا التي تحيط بالأمة، بدلَ محاولات تطميس الحقائق، فالأَولى أن تصل إلى عقول الناس ووعيهم للتأثير في قناعاتهم.

- **الإعلام الهادف: وذلك من خلال العمل على تهيئة كوادر متخصصة أمينة في الإعلام الهادف، تدرس الإعلام كعلم من العلوم الحديثة له أصوله ومناهجه؛ لإعادة صياغة تراث الأمة بطريقة أنيقة وحديثة تتناسب مع واقع الحياة المعاصر، وتضبط الغزو الإعلامي (العليوات والشبيب، ١٩٩٣). وبث البرامج الهادفة التي تؤدي إلى تعزيز مبادئ الانفتاح المنضبط على الآخر والممنهج، بالاستناد إلى مبادئ الإسلام في التعامل مع الآخر، وإيصال القول للآخر. بمعنى أن وسائل الإعلام اليوم تعد فرصة للتوصل للآخر وإيصال رسالة الإسلام السمحة ومبادئه العظيمة، مع التأكيد على تبادل الإنجاز الحضاري بما يحفظ لكلٍ هويته وكيانه، بالإضافة إلى نشر السلم العالمي.**

المباحث السابع: مقترحات لضبط الانفتاح الفكري المعاصر

من خلال استقراء الأدبيات النظرية والبحوث والدراسات السابقة، تستعرض الباحثة مجموعة من المقترحات لضبط الانفتاح الفكري المعاصر، وذلك كما يأتي:

- **رفع مستوى الوعي الفكري وتوجيه الميدان التربوي، وذلك بعقد ملتقيات دورية مخصَّصة لمناقشة الاستثمار الأمثل للانفتاح الفكري.**
- **الاعتقاد من أقوى العوامل المؤثرة في بناء القيم وتشكيلها؛ لذا يجب على المؤسسات الاهتمام بالتربية العقدية للمتربين من نعومة أظفارهم.**
- **تفعيل الشراكة المجتمعية لتبنِّي المبادرات التي تهتم بالجانب الفكري والعقدي ودعمها، مثل: مركز باحثات، ومركز البيضاء.**
- **عدمُ الاكتفاء بتدريس مقرر التفكير الناقد في التعليم العام بأسلوب نظري، بل الانتقالُ إلى الدراسة التطبيقية والربط بالواقع، وتوظيف الأساليب التربوية لتخدم الانفتاح الفكري المنضبط.**
- **تعميق إيمان المربي والمتربي بدينه وبإرثه الحضاري ومعرفته بأحكامه والتزامه بها، وذلك من خلال عرض التاريخ الإسلامي ومجده التليد ودوره في رِفعة الأمم.**

- **عمل فكري مؤسسي تقوم وتشرف عليه المؤسسات الدينية، من خلال توظيف جهود الأئمة والخطباء والدعاة في ترشيد الانفتاح الفكري، ورفع الوعي لدى المجتمع بأهمية ضبط هذا الانفتاح؛ للحفاظ على منظومة القيم لدى المجتمع.**
- **قيام وسائل الإعلام الرسمية المسموعة والمرئية بعمل برامج متخصصة موجهة وهادفة، وبصيغ عصرية تستهدف الشباب، على أن يكون محور اهتمام تلك القنوات "التاريخ الإسلامي".**
- **تطوير الخطاب الديني الإعلامي، وصياغة خطابٍ ديني معاصر ليكون قادرًا على مجابهة الانفتاح الفكري المذموم.**
- **عدم تسطيح خطر الانفتاح الفكري وصوره في العالم الإسلامي والتعامل معه بمنطق التهويل والتضخيم أو الإنكار، وإنما الأمر يحتاج إلى مواجهة فكرية قادرة على إثبات الحق لمن يعتنق الأفكار الإلحادية واللا قيمية.**

النتائج الوصفية للبحث:

من خلال استقراء وتحليل المعلومات والأفكار والشواهد والأدلة الواردة في كل مبحث، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- **من أبرز المبررات والأسباب التي دعت للانفتاح الفكري المذموم هي: ضعف الإيمان والتدين، وضعف العلم الشرعي والانشغال بالعلوم أخرى كالمنطق والفلسفة وكتب العلمانيين، والترجمة، وتحكم العدو بأدوات الانفتاح العصرية من فضائيات ووسائل تواصل اجتماعي، والمنتجات الفكرية والثقافية.**
- **تتلخص الآثار السلبية للانفتاح الفكري على منظومة القيم في: التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها، ونشر الإلحاد في بلاد المسلمين، وتشجيع النزعة المادية في الحياة وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون، وتقليد الكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم، والاختراق العقدي والثقافي والفكري الذي فيه اختراق لخصوصية الأمة الإسلامية، وتشجيع الممارسات الجنسية التي تقع خارج العلاقات الشرعية والدعوة لـ(المثلية الجنسية)، وظهور العديد من الحركات الفكرية المخالفة، وتفشي الثقافة الغربية في مجتمعنا كالاحتفال بأعيادهم والتشبه بهم في الملبس، والحكم بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى، وأخيرًا مناقضة العديد من أصول الدين وقواعده.**
- **من أبرز مرتكزات الانفتاح الفكري: إدراك الحقيقة التي أقرها القرآن الكريم؛ وهي الأخوة الإنسانية وقبول التعددية في المجتمعات الإنسانية، والوعي بأن الإنسان خُلق لغاية سامية، وإقرار الإسلام حرية التدين، ومعرفة أن الإسلام هو الدين الخاتم وليس تيارًا فكريًا، والتأصيل لأفكار الحضارات الأخرى، وفهم الذات، واعتبار أن الأخلاق للأمة والإنجاز منطلق رئيس في الانفتاح.**
- **أهم الضوابط للانفتاح الفكري من منظور التربية الإسلامية تتمثل في: غرس العقيدة قبل الانفتاح والفهم العميق للعلم الشرعي، والانفتاح مع الاستشعار بعزة الإسلام، والالتزام بمقاصد الشريعة الإسلامية وترتيب مصادر المعرفة، والانفتاح دون الانبهار بثقافة الآخر، والتفريق بين الثوابت والمتغيرات، والقدرة على الانتقاء الواعي.**

- **تتعدد الأدوار الأساسية للأسرة في ضبط الانفتاح الفكري من خلال القيام بتربية الأبناء على الإيمان، والتفكير الهادف، والتربية المعيارية، وتحمل المسؤولية، وتقبل الآراء المختلفة، واحترام الآخر، وبناء علاقات اجتماعية سليمة.**
- **تتلخص أدوار المدرسة في ضبط الانفتاح الفكري من خلال تشجيع الحوار الجماعي وتهذيب الأخلاق، وإكساب المتعلمين المعارف المهارات الحديثة، وتنمية القيم والاتجاهات العلمية، والاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية، وتأصيل الهوية الإسلامية، وتطوير المناهج التربوية لمواجهة آثار الانفتاح.**
- **يبرز دور وسائل الإعلام في ضبط الانفتاح الفكري من خلال إيجاد إعلام يقوم بدوره التوعوي، والوقائي، والعلاجي، والهادف، والمنظم.**

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

- **دعوة جميع المهتمين من الباحثين والمختصين لتسليط الجهود البحثية على موضوع الانفتاح الفكري؛ لتوضيح مفهوم الانفتاح الفكري، وتتبع جذوره، وتحديد مبرراته وأهميته وضوابطه من منظور الفكر الإسلامي.**
- **إقامة ندوات علمية لتوعية أفراد المجتمع بمخاطر وسلبيات الانفتاح الفكري المذموم على عادات وتقاليد المجتمع ومنظومة القيم الإسلامية.**
- **وضع شروط وضوابط للقبول بالانفتاح الفكري والاستفادة منه في مجالات العمل، وتوظيف التقنية بما يتفق مع التشريعات الإسلامية ومنظومة القيم الدينية.**
- **تفعيل دور التربية الإسلامية للقيام بدورها في مواجهة تحديات العصر والحد من الآثار السلبية للانفتاح الفكري؛ لتحصين المجتمع من الثقافات الوافدة والقيم الغربية التي يسعى من خلالها الغرب إلى طمس الهوية الإسلامية وتدمير القيم الأخلاقية للمجتمعات العربية.**
- **تطوير مناهج التربية الإسلامية؛ لتعزيز دورها في غرس القيم الإسلامية لدى المتعلمين للتعامل مع ما يتدفق إلينا من أفكار ومعلومات ببصيرة ووعي، والاستفادة منها دون تبعية أو عزلة.**

- **تفعيل دور وسائط التربية (الأسرة– المدرسة– الأعلام) للقيام بدورهم الريادي في المحافظة على تربية الأبناء التربية الدينية، وتنشئتهم على مكارم الأخلاق، وتوعيتهم وتحصينهم من الأفكار الضالة التي لا تمت للدين الإسلامي وقيمه بأي صلة.**

المقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وفي ضوء التوصيات، تقترح الباحثة إجراء البحوث الآتية:

- **إجراء دراسة ميدانية لمعرفة أثر الانفتاح الفكري على منظومة القيم الإسلامية من منظور التربية الإسلامية.**
- **أثر الانفتاح الفكري على القيم الأخلاقية لدى الشباب السعودي.**
- **أثر الانفتاح الفكري على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي.**

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤١٠هـ). *البداية والنهاية*. بيروت: مكتبة المعارف.

أبو زيد، بكر بن عبدالله. (١٤٢٢هـ). *حلية طالب العلم*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أركون، محمد. (١٩٩٥). *الفكر الإسلامي نقد واجتهاد*. ترجمة هاشم صالح. بيروت: دار الساقي.

إسماعيل، سعيد. (٢٠٠٤). *الخطاب التربوي الإسلامي*. وزارة الأوقاف، قطر.

الأنصاري، محمد. (٢٠٢٢). القيم في المنظومة الإسلامية: التأسيس والمناسبة. *المسلم المعاصر*، ٤٤(١٧٢, ١٧٣)، ١٥– ٤٠.

با جابر، فاطمة سالم عبدالله. (٢٠٢١). التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري: دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية، ٣٧* (٢)، ٣٥٥– ٤٠٤.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٣٤هـ). *صحيح البخاري*. بشرح ابن حجر العسقلاني، دمشق: الرسالة العالمية.

بن خلدون، عبد الرحمن. (١٤٢٤هـ). *مقدمة ابن خلدون*. تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب.

الترابي، حسن. (١٩٨٧). *تجديد الفكر الإسلامي*. الدار السعودية للنشر.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٨). *الجامع الكبير– سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي

توفيق الضو، محمد. (د. ت). *التربية الوقائية في مواجهة الانفتاح العالمي الثقافي والإعلامي*. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، جامعة أم درمان.

الحاجي، محمد. (١٩٩٩). *العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية*. دمشق: دار المكتبي.

الحلو، منصور. (٢٠٠٧). *حوار الحضارات*. مصر: دار المعارف.

خوج، فخرية محمد. (٢٠١٧). *دور التربية الإسلامية في التغلب على تحديات الانفتاح التقني لدى الشباب*. المؤتمر الدولي الرابع: الفكر النقدي في الدراسات الإسلامية والعربية المعاصرة، جامعة هداية الله الإسلامية، جاكرتا، أغسطس، ٢٠١٧م.

الخياط، عالية محمد. (٢٠١٥). دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة على منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب: دراسة تحليلية. *مجلة جامعة بنها*، كلية التربية، ٢٦ (١٠٢)، ٢٠٩– ٢٥٢.

رجب، إبراهيم. (٢٠٠٢). الشباب والقيم الروحية في عصر العولمة. *مجلة المسلم المعاصر*، جمعية المسلم المعاصر، ٢٦ (١٠٤)، ٤١– ٧٤.

زقزوق، محمود. (٢٠٠١). *الإسلام في عصر العولمة*. القاهرة: مكتبة الرشف.

السرجاني، راغب. (١٤٣٠هـ). *ماذا قدم المسلمون للعالم؟*. القاهرة: مؤسسة اقرأ.

سفر، محمود بن محمد. (١٤٠٩هـ). دراسة في البناء الحضاري: محنة المسلم مع حضارة عصره. *مجلة الحج والعمرة*، س ٤٩, ٤، ٤٥– ٥١.

السلمي، أحلام عتيق مغلي. (٢٠١٩). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٣ (٢)، ٧٩– ٩٤.

السلمي، عبد الرحيم. (٢٠٠٩). الانفتاح الفكري: حقيقته وضوابطه. *مجلة الأصول والنوازل*، ١ (١)، ١٩٩– ٢٥٨.

السلمي، عبدالرحيم صمايل. (١٤٣٢هـ). *الانفتاح الفكري حقيقته وضوابطه*. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

الشبول، ربى؛ والرفاعي، سميرة. (٢٠١٨). الانفتاح الفكري: مفهومه وضوابطه في ضوء التربية الإسلامية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية*، ٢٦ (٥)، ١٣٥– ١٦٤.

صالح، عبدالرحمن. (١٩٨٨). *دراسات في الفكر التربوي الإسلامي*. عمان: مؤسسة الرسالة.

الطبري، أبي جعفر محمد.(١٩٨٠م). *تاريخ الرسل والملوك*. تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار المعارف.

العازمي، موسى راشد. (١٤٤٢هـ). *المختصر في السيرة النبوية*. الرياض: دار ابن الجوزي.

عثمان، عثمان عبدالرحمن عبدالله. (٢٠٢٠). الانفتاح الثقافي وضوابطه في الفكر الإسلامي المعاصر. *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق*، ٣ (٣٢), ٤٤٥– ٤٩٤.

العثيمين، محمد صالح. (١٤١٢هـ). *نبذه في العقيدة الإسلامية*. مكة المكرمة: دار الثقافة.

عدوان، ناريمين. (٢٠٠٨). *ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

العليوات، محمد؛ والشبيب، عبداللطيف. (١٩٩٣). *الإسلام والفكر المضاد*. بيروت: دار الصفوة.

العمرو، صالح بن سليمان. (١٤٣٣هـ). تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*.

العمري، نورة محمد. (٢٠٢٢). التربية الوقائية ودورها في مواجهة الانحرافات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمحافظة المخواة. *المجلة العربية التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢٨)، ٥٧٧– ٦٠٦.

الماوردي، أبو الحسن. (١٤٣٧هـ). *أدب الدنيا والدين*. بيروت: المكتبة العصرية.

مراد، بركات. (٢٠٠٠). *ظاهرة العولمة رؤية نقدية*. سلسلة الأمة.

مشروح، إبراهيم. (٢٠١١). مسوغات الانفتاح: في أفق رؤية تعارفية مفتوحة. *مجلة الواضحة*، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (٦)، ٢١٧– ٢٣٩.

المشهداني، محمد ياسين محمود. (٢٠١٩). الدواوين النشأة والتطور في عصر صدر الإسلام. *مجلة التراث*، *٩* (عدد خاص)، ٩٢– ١٠٥. مسترجع بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠٢٣، من الرابط: http://search.mandumah.com/Record/١٠٣٦٠٩٩

المقبل، عمر بن عبدالله بن محمد. (٢٠١٤). الانفتاح العلمي في ضوء السنة وعمل الصحابة رضي الله عنهم. *مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة*، *٤* (٨)، ٩٢– ١٥٠.